

**اتجاهات الهجرة الوافدة في محافظة المثنى للسنوات (2014-2017)**

م. م. كفاء عبد الله لفلوف الجياشي

جامعة المثنى - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم الجغرافية

**Immigration trends in AL-Muthanna Governorate for the years (2014 –2017)**

Kafaa Abd ullah Laflof AL-jayashi

Al-Muthanna University - College of Education for Humanities -

Geography Department

kafaa5172@ gmail.com

**Abstract:**

The spatial movement of the population is an important aspect of geographical population studies. Including the internal migration movement as it is one of the dynamic phenomena of the population and one of the three factors of population growth that are indicative (births, deaths, immigration) in the characteristics of population growth because of its impact on the growth and distribution of the population and other demographic and demographic phenomena. In Muthanna Governorate, the spatial movement of the population to and from the governorates has increased, as well as migration from the countryside to the cities. And planning their resources and the direction of population growth within the territory. The research topic sheds light on internal migration and its economic, political, social, cultural and security implications. In addition to following up the movement of the population and its spatial transmission, as it has an impact on determining the relationship of the population with the place and between them.

**Key words:** migration, forced migration, migration rate, net migration.

**الملخص:**

الحركة المكانية للسكان تعد من الجوانب المهمة في الدراسات السكانية الجغرافية. ومنها حركة الهجرة الداخلية لكونها احدى الظواهر الديناميكية للسكان وأحد عناصر نمو السكان الثلاثة المؤشرة (المواليد، الوفيات، الهجرة) في خصائص النمو السكاني لما تتميز به من تأثير على نمو وتوزيع السكان وغيرها من الظواهر الديموغرافية والسكانية. في محافظة المثنى تزايدت الحركة المكانية للسكان من وإلى المحافظات، فضلا عن الهجرة من الريف الى المدن، وتعد الدراسات السكانية من أبرز المؤشرات التي تعتمد في الوقت الحاضر لمعرفة كامل احتياجات فئة معينة او جماعة معينة من الجماعات من تعليم وصحة وخدمات عامة غيرها، ودراسة مستقبل السكان وتخطيط مواردهم واتجاه النمو السكاني داخل رقعة الاقليم. موضوع البحث يسلط الضوء على الهجرة الداخلية ولما لها من تداعيات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وامنية. فضلاً عن متابعة حركة السكان وانتقالهم المكاني لما له من تأثير في تقرير علاقة السكان بالمكان وفيما بينهم.

**الكلمات المفتاحية:** الهجرة، الهجرة القصرية، معدل الهجرة، صافي الهجرة.

**المقدمة:**

الحركة المكانية للسكان تعد من الجوانب المهمة في الدراسات السكانية الجغرافية، ومنها حركة الهجرة الداخلية لكونها احدى الظواهر الديناميكية للسكان وأحد عناصر نمو السكان الثلاثة المؤشرة (المواليد، الوفيات، الهجرة) في خصائص النمو السكاني لما تتميز به من تأثير على نمو وتوزيع السكان وغيرها من الظواهر الديموغرافية والسكانية، في محافظة المثنى تزايدت الحركة المكانية للسكان من وإلى المحافظات، فضلا عن الهجرة من الريف الى المدن، موضوع البحث يسلط الضوء على الهجرة الداخلية ولما لها من تداعيات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وامنية، إذ قسم البحث الى ثلاثة محاور

تتاول المحور الاول تعريف بالهجرة وانواعها وخصائصها، في حين درس المحور الثاني حجم الهجر الوافدة لمحافظة المثنى خلال مدة الدراسة، والتوزيع الجغرافي للمهجرين والخصائص الديموغرافية للمهجرين، اما المحور الثالث حدد اتجاه حركة الهجرة في المحافظة واسباب تلك الحركة، فضلاً عن متابعة حركة السكان وانتقالهم المكاني لما له من تأثير في تقرير علاقة السكان بالمكان وفيما بينهم.

**مشكلة البحث:** ما حجم الهجرة الوافدة الى محافظة المثنى؟ ما هو التوزيع المكاني للمهجرين في محافظة المثنى؟ وما هو اتجاه الهجرة لمدة الدراسة؟

**فرضية البحث:** واجهت محافظة المثنى حركة للهجرة واتخذت مساراً متناقصاً خلال مدة الدراسة.

**حدود منطقة الدراسة:** تتمثل حدود منطقة الدراسة المكانية بالحدود الادارية لمحافظة المثنى التي تقع جغرافياً في الجزء الجنوبي من العراق بين قوسي عرض (45° 03' 29° و 43° 43' 31°) شمالاً وبين خطي طول (45° 48' 43° و 15° 41' 46°) شرقاً، خريطة (1)، اما الحدود الزمانية تمثلت بواقع الحال من 2014-2017.

**اهداف وأهمية البحث:**

**أهمية البحث:** تزداد أهمية دراسة الهجرة لأن الهجرات الاختيارية ظاهرة انتقائية أو انتخابية وليست عشوائية، بعبارة أخرى، فأن هناك فئات من السكان تعد أكثر ميلاً نحو الهجرة مقارنة بغيرها من الفئات، مما يزيد من تأثيرها على مكاني الأصل والوصول، وتحظى ظاهرة الهجرة باهتمام كبير لما لها من آثار على المهاجر نفسه. فهي تؤثر على ثقافته وروابطه الاجتماعية مع جماعته في مكان الأصل.

**اهداف البحث:** يهدف البحث الى التعرف على ما يأتي:

1. حجم الهجرة الوافدة الى محافظة المثنى خلال المدة 2014-2018.
2. التوزيع الجغرافي للسكان المهاجرين الى المحافظة.
3. معدل الهجرة الوافدة الى المحافظة لكل من سنوات الدراسة.



## المحور الاول: - مفهوم الهجرة وانواعها وطرق قياسها.

**1- مفهوم الهجرة:** تعرف الهجرة على انها حركة انتقال السكان من ارض تدعى منطقة الاصل الى منطقة اخرى تدعى منطقة الوصول ويتبع في ذلك الحركة تغيير في محل الإقامة وتختلف تلك الحركة من حيث مدى المسافة المقطوعة والزمن الذي تستغرقه (1155).

بناءً على ما سبق، يمكن تعريف الهجرة بانها حركة سكانية غير منتظمة عابرة للحدود الادارية ولأسباب مختلفة تؤدي الى ان يغير السكان محل اقامتهم بصورة دائمة او مؤقتة، مما يؤدي الى نتائج ديموغرافية يكون حجمها مرتبط بحجم الهجرة ونوعها.

**2- أنواع الهجرة:** وتنقسم الى نوعين هما (1156):

**أ- الهجرة الاختيارية:** هجرة المهاجر بمحض ارادته للعودة الى موطنه الأصلي، وتشمل كذلك وباتفاق السلطات المعنية على اعادة المهاجرين الى اوطانهم بعد ان تركوها لسبب من الاسباب ويطلق على هذا النوع تعبير اعادة المهاجرين.  
**ب- الهجرة القسرية:** هو انتقال الافراد او الجماعات من موطنهم الاصيل الى مكان اخر بشكل قسري اي ان المهاجر ليس له الحق في اختيار مكان اقامته، ويدخل ضمن هذا النمط كل عمليات اجلاء المناطق من السكان والطرود والازاحة، وتعود لأسباب مختلفة مثل الحروب والكوارث الطبيعية والارهاب والتصفيات المذهبية والطائفية كالتالي حدثت في العراق بعد احداث 2003.

ساهمت عدة عوامل في توافد عدد غير قليل من الاسر الى محافظة المثنى خلال مدة الدراسة، اذ تعد الهجرة في محافظة المثنى خلال مدة البحث بكونها من نوع الهجرة القسرية التي تكون جبرية غير اختيارية، وذلك لأنها تميزت بانها هجرة جماعية وشملت جميع الفئات العمرية ولم تقتصر على فئة محددة، كذلك انها جاءت اضطرارية فالعنف وعدم الاستقرار الامني ادى الى ترك المناطق السكن الاصلية، فضلاً عن انها هجرة عشوائية غير منظمة.

**3- طرق قياس الهجرة:** من الطرق التي اتبعتها محافظة المثنى في تحديد عدد المهاجرين خلال مدة الدراسة مما سهل تحديد اعداد المهجرين ومتابعة حركتهم (1157):

1. ان ادارة المحافظة والجهات المسؤولة قامت بتقديم منح مالية ومساعدات عينية تسلم للعوائل النازحة وشكل دوري في المحافظة تسليم العائلة منحة مالية في حال عودتها الى مناطق سكناها.
2. اجراءات المسح الميداني شهريا وبشكل دوري عن طريق وحدة البرامج الميدانية التابعة لدائرة الهجرة والمهجرين في محافظة المثنى.
3. توثيق البيانات الرسمية للعوائل وتوثيقها بكتب تأييد للدوائر ذات العلاقة مثل الصحة والتربية.
4. عمل ورش عمل للعوائل في مجالات اجتماعية وانسانية.
5. تسهيل اجراءات التسجيل واصدار هوية الاحوال المدنية وغيرها.
6. انشاء مركز الحماية القانونية لتقديم المساعدات للمهجرين.

(1155) محمد صباح سعيد، جريمة تهريب المهاجرين دراسة مقارنة، مصر، دار الكتب القانونية، 2013، ص 141.

(1156) عدنان داوود الشمري، الحماية الدولية لحقوق العمال والمهاجرين وافراد اسرهم، ط1، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2015، ص 32-33.

(1157) وزارة الهجرة والمهجرين، تقرير بنشاطات دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة المثنى، بيانات غير منشورة، 2018.

نستنتج مما سبق ان بالإمكان قياس الهجرة لأجل تحديد المتطلبات الضرورية للتخطيط لمستقبل السكان، من خلال اجراءات تتبعها الجهة المختصة تمكن من تقدير حجم الهجرة. وفي محافظة اتبعت الجهات المختصة في حصر حجم الهجرة الوافدة للمحافظة اجراءات تمكن من تحديد عدد الوافدين اليها.

### المحور الثاني: حجم الهجرة في محافظة المثنى

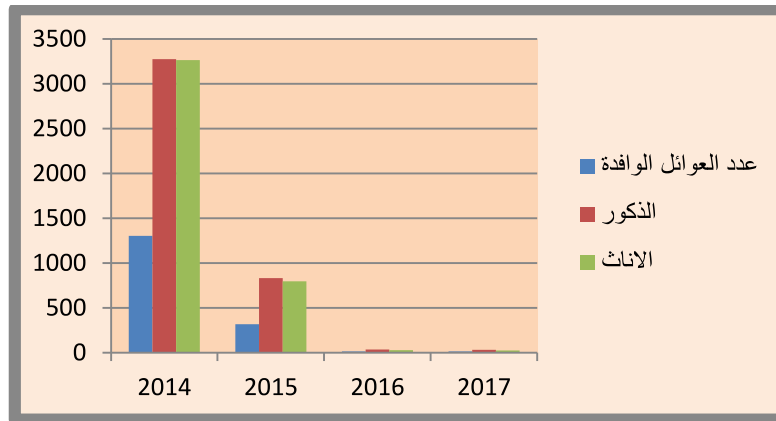
1- معدل الهجرة: دراسة معدل الهجرة أكثر واقعية كونها أكثر ارتباطا بإجمالي عدد السكان، وتعرف مقاييس الهجرة المستخرجة من البيانات بمعدلات الهجرة وتبرز أهميتها من خلال معرفة حجم الهجرة الوافدة او المغادرة أو الصافية<sup>(1158)</sup>.

جدول (1) عدد المهجرين في محافظة المثنى (2014-2017).

السنة	عدد العوائل	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع
2014	1304	3276	3265	6545
2015	316	831	796	1627
2016	12	35	29	60
2017	14	32	26	58
المجموع	1646	4174	4116	8290

المصدر: دائرة الهجرة والمهجرين في المثنى، بيانات غير منشورة، 2018.

شكل (1) عدد العوائل والذكور والاناث الوافدة الى محافظة المثنى (2014-2017).



المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (1).

من جدول (1) وشكل (1) يبلغ عدد الداخلين الى محافظة المثنى من 2014 الى 2017 (1646) عائلة تتكون من (4174) ذكر و (4116) انثى، اي (8290) نسمة، في 2017 عدد الاسر بلغ (14) عائلة مكونة من (58) فرد (32) من الذكور و(26) من الاناث، ويعزى سبب تراجع عدد المهجرين الى المحافظة استقرار الوضع الامني للمناطق والمحافظات التي وفد منها المهجرين وعودتهم الى منازلهم.

2 - التباين المكاني لمعدل الهجرة: معظم المهجرين في منطقة الدراسة استقروا في اماكن تقع في مركز مدينة السماوة بحكم جملة من العوامل من أهمها تركيز المراكز الخدمية في مركز المدينة مثل الاسواق والمراكز الطبية والمؤسسات الحكومية، وفد

(1158) فوزي عبد سهاونة، موسى عبودة سمحة، جغرافية السكان، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 2007، ص160.

الى منطقة الدراسة من المدة 2014 - 2017، (1646) عائلة تضم (8290) فرد، عاد منهم (1064) عائلة، والعوائل المتبقية في محافظة المثنى لمدة الدراسة (582) عائلة، ويسكنون بشكل متفرق في اقضية ونواحي محافظة المثنى كالاتي:  
جدول (2) اعداد ونسبة العوائل المهجرة المتبقية في محافظة المثنى لسنة 2017.

المنطقة	عدد العوائل	النسبة المئوية%
مدينة السماوة	342	58.8
ناحية السوير	14	2.6
مدينة الرميثة	79	13.8
مدينة الوركاء	76	13
مدينة الخضر	31	5
ناحية النجمي	4	0.5
ناحية الهلال	20	3.6
ناحية المجد	16	2.8
المجموع	582	100%

المصدر: الباحثة بالاعتماد على دائرة الهجرة والمهجرين في المثنى، بيانات غير منشورة، 2018.

من الجدول (2) و الشكل (2) نلاحظ ان مدينة السماوة استأثرت بأكثر عدد من العوائل المهاجرة الى المحافظة وذلك لان المدينة تعد مركز القضاء وتحظى بتركز الخدمات المدنية والدوائر الرسمية فضلا عن توفر الاسواق وقرب المدينة من الطرق , ثم مدينة الرميثة وبعدها مدينة الوركاء , وذلك لان المدينتان تعدان مركزان حضريان ولقربهما من مدينة السماوة، الا ان من الاسباب التي ادت الى تركيز السكان في تلك المناطق هو وجود صلة قرابة في المحافظة لتلك العوائل المهاجرة ( مثل عشائر آل بو ريشة الذين لهم اصول تربطهم بمدينة الخضر ).

الشكل (2) عدد العوائل حسب الاقضية والنواحي في محافظة المثنى.



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول (2)

ناحية السوير والهلال والمجد والنجمي تعد نواحي بعيدة عن المراكز الحضرية لذلك نجد ان العوائل المهجرة اقل تركزا في تلك المناطق، واغلب هؤلاء كانوا يعملون في المناطق سابقاً وتربطهم علاقات عمل مع سكان تلك النواحي اي انهم في محل سكنهم الاصلي كانوا فلاحين.

3- التركيب النوعي: من المسائل المسلم بها في الدراسات السكانية ان الذكور أكثر السكان هجرة خاصة الشباب (الفئة المنتجة) بحثا عن العمل او لأي سبب كان، ولعل من أبرز الخصائص الهجرية القسرية في هذا المجال ان الانتقاء النوعي للهجرة يكاد يكون معدوم وهي حالة معكوسة تماما لما يحدث في بعض انواع الهجرات (1159).

من الجدول (3)، والشكل (3)، أن عدد الوافدين المتبقين في محافظة المثنى لسنة 2017 يبلغ (2803) فرد، من (1413) ذكر و(1390) انثى، ويلاحظ ان عدد الذكور مقارب لعدد الاناث وهي على النقيض تماما في الهجرة الداخلية التي تحدث طلبا للعمل او لأسباب اخرى من قبل الذكور وخاصة في سن العمل.

### جدول (3) التركيب النوعي للمهجرين في محافظة المثنى سنة 2017.

عدد الذكور	النسبة المئوية	عدد الاناث	النسبة المئوية	المجموع
1413	50.4	1390	49.6	2803

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات دائرة الهجرة والمهجرين في المثنى بيانات غير منشورة، 2017.

### شكل (3) التركيب النوعي للمهجرين في محافظة المثنى 2017.



المصدر الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (3).

### المحور الثالث: اتجاهات وصافي حركة الهجرة الوافدة في محافظة المثنى

1- اتجاه الهجرة: تنوعت اسباب ودوافع الهجرة الى محافظة المثنى التي دفعت السكان الى تغيير محل اقامتهم باتجاه محافظة المثنى ، الا ان اهم تلك الاسباب هي العمليات الارهابية وتداعي الوضع الامني سيما المحافظات التي تعرضت لسيطرة داعش خلال مدة الدراسة ، فضلاً عن المواجهات العسكرية وغيرها من العوامل التي ادت الى توافد العوائل خلال تلك المدة ، مثل العوامل الاجتماعية اذ ان هناك نسبة من الوافدين الى محافظة المثنى لوجود روابط اجتماعية كوجود روابط عشائرية أو القرابة أو المصاهرة، او ان يكون الوافد بالأصل من محافظة المثنى وكان سبب وجوده في المناطق التي وفد منها بسبب الية التعيين في مؤسسات الدولة او القطاع الخاص في المحافظات التي وفدوا منها كونها ذات مستوى اقتصادي أفضل من مستوى محافظة في وقت سابق.

لذلك كانت الهجرة التي تمت باتجاه المحافظة من محافظات تعرضت لاختلال الوضع فيها وغياب سلطة القانون لذلك ومن البديهي كانت محافظة المثنى ولما تمتعت به خلال مدة الدراسة من استقرار أمني كانت محط انظار العوائل التي انتقدت الوضع الامن في مناطق سكناهم، أو العودة الى موطنهم الاصلي.

(1159) حسين كريم حمد الساعدي، التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة الى مدينة الكوت، مجلة بابل، المجلد 1، العدد 5،

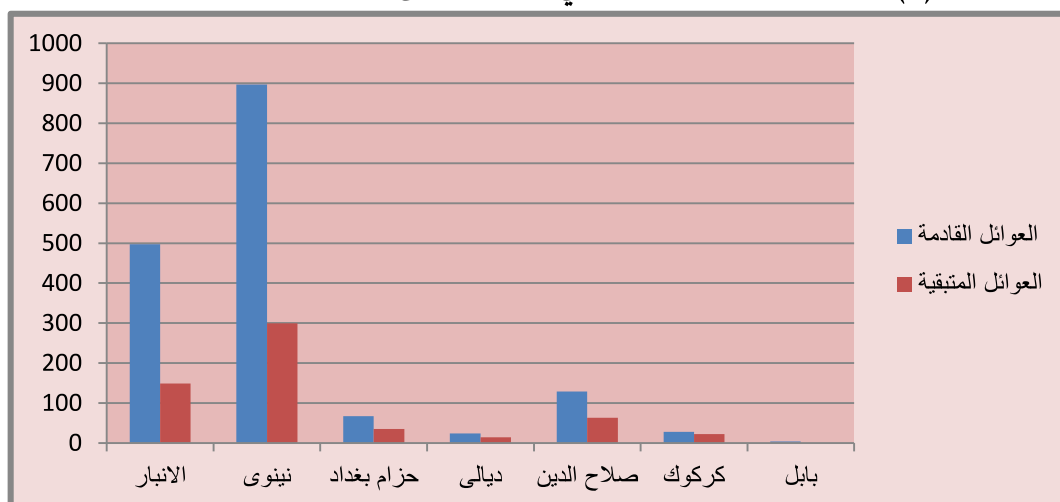
ساهمت ثمان مناطق في توافد عدد غير قليل من الاسر الى محافظة المثنى وقد تمثلت هذه المحافظات ب (الانبار، نينوى، حزام بغداد، ديالى، صلاح الدين، كركوك).

#### جدول (4) عدد ونسبة العوائل الوافدة والمتبقية في محافظة المثنى حسب المحافظات (2014-2017).

المحافظة	العدد الكلي	النسبة المئوية	العدد المتبقي	النسبة المئوية
الانبار	497	%30.2	149	%25.6
نينوى	897	%54.5	299	%51.4
بابل	4	0.2	/	/
حزام بغداد	67	%4.1	35	%6
ديالى	24	%1.5	14	%2.4
صلاح الدين	129	%7.8	63	%10.8
كركوك	28	%1.7	22	%3.8
المجموع	1646	%100	582	%100

المصدر: دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة المثنى، بيانات غير منشورة، 2018.

#### شكل (4) عدد العوائل الوافدة والمتبقية في محافظة المثنى حسب المحافظات.



المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (4).

من معطيات جدول (4) وشكل (4) نلاحظ ان محافظة نينوى استأثرت بالنسبة الاكبر من الوافدين الى المحافظة اذ بلغ عدد العوائل التي قدمت الى المحافظة (897) عائلة وهو ما يمثل (%51.4) من نسبة العوائل الكلية التي وفدت الى محافظة المثنى، في حين كل من كركوك وبابل وديالى مثلت نسب ضئيلة مقارنة مع المحافظات السابقة اذ ان نسبة كل منها بلغت (% 1.5، 0.2، 1.7) لكل منها على الترتيب.



ان حجم الهجرة الوافدة الى محافظة المثنى تناقصت بشكل واضح، اذ ان العدد المتبقي من العوائل المهجرة في المثنى من المحافظات التي وفدوا منها بلغ (582) عائلة أي ما نسبته (35%) من العوائل المهجرة والتي بلغ عددها (1646) عائلة.

معظم العوائل المتبقية فضلت البقاء في المحافظة في الوضع الراهن لأجل استكمال اولادهم العام الدراسي، أو لعدم اكتمال الخدمات في مناطق سكنهم، أو لعوامل اخرى كالمصاهرة أو ان المحافظة كانت الموطن الاصلي للزوج او الزوجة (1160).

**2- التحليل الكمي للهجرة:** الهجرة الصافية تطلق على جملة الوافدين والنازحين من المكان واليه وتكون الهجرة سالبة إذا زاد النزوح عن الوفود والعكس تكون الهجرة موجبة إذا زاد الوفود على النزوح اما الهجرة الكلية فهي مجموع الافراد الوافدين مضافا اليه مجموع النازحين اي انها تشمل مجموع التحركات من المجتمع واليه ويمكن حساب معدلات الهجرة كما يلي:

**3- صافي الهجرة:** يقيس ذلك المعدل اعداد المهاجرين في السنة لكل الف شخص من السكان ويطلق عليه صافي معدل الهجرة لأنه يقيس الفرق بين اعداد المهاجرين الى الداخل واعداد المهاجرين الى الخارج، اذا ما تساوى المهاجرين الى الداخل مع عدد المهاجرين الى الخارج فان صافي معدل الهجرة الخام في هذه الحالة يساوي صفر حتى و بالرغم من انه قد يكون هناك نشاط كبير للمهاجرين الى الداخل والخارج، يتم قياس صافي الهجرة الاتية (1161):

$$\text{معدل الهجرة الصافي} = \frac{\text{عدد النازحين من المنطقة} - \text{عدد الوافدين}}{\text{عدد سكان المنطقة}} \times 1000$$

يعكس معدل الهجرة الصافي مدى تأثير الهجرة على اجمالي عدد السكان لأنه يمثل فارق عدد النازحين الى عدد الوافدين نسبة الى مجموع عدد السكان لذلك يمكن ان يتغير الى ثلاث حالات:

1. إذا كان عدد النازحين < عدد الوافدين، فان معدل الهجرة الصافي يكون موجب.
2. إذا كان عدد النازحين > عدد الوافدين، فان معدل الهجرة الصافي يكون سالب.
3. إذا كان عدد النازحين = عدد الوافدين، فان معدل الهجرة الصافي يكون معدوم.

في منطقة الدراسة وللفترة المحددة كان عدد الوافدين (8290 وافد) والباقيين (2803 باقي) مع العلم ان عدد سكان محافظة المثنى البالغ (788262 نسمة) لعام 2017 كانت الهجرة الصافية تبلغ (- 7 %) وذلك بسبب عودة معظم العائلات المهجرة ولاستقرار الوضع الامني في محافظاتها الاصلية عادت فالناحين من المنطقة (اي العائدين) أكثر من عدد الوافدين اليها.

### النتائج:

1. بلغ عدد المهجرين لمحافظة المثنى لسنة 2017 (582) عائلة توزعوا في عموم المحافظة
2. تبين من خلال البحث وجود تباين واضح في مستوى الجذب والطرده السكاني للهجرة في محافظة.
3. احتلت مدينة السماوة المرتبة الاولى من حيث حجم الهجرة، تليها مدينة الرميثة ثم الوركاء.
4. تبين انه لا يوجد فارق كبير في نسبة النوع في فئة المهجرين الى المحافظة.
5. يوجد جملة من العوامل التي ساهمت في ان تكون عوامل جذب للهجرة باتجاه المحافظة.
6. تناقص حجم الهجرة الوافدة الى المحافظة خلال سنوات الدراسة بسبب الاستقرار الامني في المحافظات الشمالية.
7. تمثل صافي الهجرة بالنقصان بسبب زيادة العائدين الى الوافدين بسبب الاستقرار الأمني.

(1160) مقابلة شخصية مع السيد باسم محمد كاظم مدير دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة المثنى بتاريخ 2018/4/16.

(1161) Lahcene Abdallah Bachioua, Fundamentals of Statistics Concepts and Applications an

Arabic Text, 1ST ed, Phillips publishing, 2011, p263

### المصادر:

- 1- سعيد، محمد صباح، جريمة تهريب المهاجرين دراسة مقارنة، مصر، دار الكتب القانونية، 2013.
- 2- الشمري، عدنان داوود، الحماية الدولية لحقوق العمال والمهاجرين وافراد اسرهم، ط1، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2015.
- 3- وزارة الهجرة والمهجرين، تقرير بنشاطات دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة المثنى، بيانات غير منشورة، 2018.
- 4- سهاونة، فوزي عبد، سمحة، موسى عبودة، جغرافية السكان، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 2007.
- 5- الساعدي، حسين كريم حمد، التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة الى مدينة الكوت، مجلة بابل، المجلد 1، العدد 5، 2009.
- 6- مقابلة شخصية مع السيد باسم محمد كاظم مدير دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة المثنى بتاريخ 2018/4/16.
- 7- Bachioua, Lahcene Abdallah, Fundamentals of Statistics Concepts and Applications an Arabic Text, 1ST ed, Phillips publishing, 2011.